# شرح الفتيا الحموية المجلس )12( I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - 00:00:01

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتيا الحموية وكلام الائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسع هذه الفتيا عشرة وكذلك كلام الناقلين لمذهبهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة في الغنية عن الكلام واهله قال - 00:00:16

فاما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفذ الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فابطلوا ما اثبته الله. وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف - 00:00:35

انما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه والاصل في هذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:00:55

وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد  فهذا نقل من جملة النقول التي ساقها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ببيان المذهب الحق بمذهب في باب الصفات وهذه النقول الكثيرة - 00:01:14

والمختلفة تبين لك سعة اطلاع شيخ الاسلام رحمه الله على كلام اهل العلم لاسيما كلام المتقدمين من علماء اهل السنة وغيرهم فهذه النقولات نقولات كثيرة تدل على انه كان واسع الاطلاع - 00:01:43

وانه وقف من الكتب على شيء كثير ربما لم يحصل لكثير من اهل العلم وبين ايدينا اليوم في كتب شيخ الاسلام رحمه الله نقولات كثيرة من كتب مفقودة حفظها الله سبحانه وتعالى لنا - 00:02:14

بكتب شيخ الاسلام بل ثمة نقولات من بعض الكتب لا تجد احدا نقل عنها سوى شيخ الاسلام فيما بين ايدينا اليوم من الكتب ثمة كتب تفرد شيخ الاسلام رحمه الله - 00:02:40

بالنقل عنها فيما بين ايدينا وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على هذا الامام ومن فضل الله سبحانه وتعالى علينا ان قيض لنا هذا الامام فحفظ لنا من علوم السلف الشيء الكثير - 00:03:04

وهذا يبين لك ان شيخ الاسلام رحمه الله اذا تكلم ناقلا للمذاهب او ناقلا للاجماع او مبينا للخلاف فانه يتكلم عن علم واطلاع وليس هو ممن يرمي الكلام جزافا انما هو صاحب استقراء - 00:03:24

وصاحب اطلاع واسع على مصنفات اهل العلم وعليه فنقولاته وتقريراته وما يستقريه ويقعده ويقرره في بيان المذاهب وان هذا القول هو مذهب اهل السنة او هو مذهب غيرهم من مخالفيهم. شيخ الاسلام ها هنا - 00:03:55

عن علم فظع هذه في ذهنك وانت تتأمل هذه النقولات التي ينقلها الشيخ رحمه الله هذا الذي بين ايدينا نقل مهم ونافع عن ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وابو سليمان - 00:04:19

اشهر من ان يعرف به. فان له من المكانة والجلالة بنفوس اهل العلم اه ولا سيما عناية اهل العلم في نقل اقواله في كتب الشروح شروح الحديث هذا شيء لا يحتاج الى الاطالة فيه - 00:04:44

وهذه الرسالة التي ينقل عنها الشيخ وهي الغنية عن الكلام واهله مفقودة فيما اعلم لكن السيوطية اختصرها واختصاره موجود في كتابه صون المنطق والكلام عن علم المنطق والكلام وشيخ الاسلام رحمه الله نقل - 00:05:06

اه هذا الكلام الذي بين ايدينا وما هو اكثر منه؟ في بعض كتبه ولا سيما في بيان تلبيس الجهمية في المجلد الثاني وفي المجلد سابع وفي المجلد الثامن وبعض ما ينقله فيه نقل اطول مما بين ايدينا بل قد تضمن نقدا قويا - 00:05:28
بمذهب المتكلمين ولبيان حيرتهم وابو سليمان رحمه الله من نظر في كتبه وكلامه في باب الصفات يجد انه مضطرب مضطرب بين الاثبات والتأويل والتفويض فتارة تجده مثبتا كما بين ايدينا في هذه الرسالة وتارة تجده متأولا وتارة تجده مفوضا - 00:05:50
فلم يكن على ثبات في هذا الباب وذلك بالنظر الى المصنفات التي بين ايدينا وان كان قد استظهر ابن رجب رحمه الله في كتابه فتح الباري في المجلد السابع منه - 00:06:20
ان هذا الكلام يدل على انه رجع عن تأويلاته التي كان وقع فيها في كتبه الاخرى يعني يرى ابن رجب رحمه الله ان هذا هو الذي استقر عليه كلام الخطابي رحمه الله وان ما سواه كان مذهبا - 00:06:41
له متقدما ورجع عنه الى طريقة السلف هكذا قرر رحمه الله تعالى على كل حال هذا الكلام الذي بين ايدينا كلام فيه فائدة وفيه تقعيد في مسائل مهمة كما سيتبين لنا ان شاء - 00:07:01
الله تعالى  قال رحمه الله فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فابطلوا ما اثبته الله وحققها قوم من المفلتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف. هذه الكلمة حققها قوم - 00:07:21
فيها من التفصيل ولعل المؤلف رحمه الله اه علي الخطابي اراد بالتحقيق الزيادة في الاثبات التي تخرج الى نوع من التكييف فمن وقع في هذا التحقيق فكلامه فيه سلم وان هذا خروج عن طريقة السلف ودخول في طرف من التشبيه والتكييف - 00:07:46
اما ان كان المراد من قوله حققها اثباتها لله سبحانه وتعالى على الحقيقة فهذا هو مذهب هذا هو مذهب السلف البريء من مذهب الممثلة ومذهب المكيفة قال وانما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه. نعم مذهب اهل السنة والجماعة في - 00:08:12
هذا الباب بين مذهب الممثلة ومذهب المعطلة وسط بين هذين الطرفين الغاليين اه المنحرفين نعم  احسن الله اليكم قال رحمه الله والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله. فاذا كان معلوما ان اثبات ذات الباري - 00:08:42
سبحانه انما هو اثبات وجود الله اثبات كيفية. فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف. نعم هذه قاعدة فمن احسن القواعد في باب الصفات  اه قد صاغها شيخ الاسلام رحمه الله - 00:09:14
في الاصل الثاني في كتابه التدميرية ان كنتم تذكرون حينما قال القول في الصفات كالقول في الذات ولعل عبارة شيخ الاسلام رحمه الله اه اكثر تدقيقا وافادة للمقصود وهذه الجملة - 00:09:36
قد تلقاها اهل العلم عن الخطابي بالقبول و اه صارت مشهورة وآآ مدونة في كتب اهل العلم فقد نص عليها غير واحد من اهل العلم من اه اه من مثل الخطيب البغدادي اه كما ستأتي الاشارة الى كلامه قريبا وابن قدامة رحمه الله - 00:09:58
وشيخ الاسلام كما اسلفت لك وغير هؤلاء من اهل العلم الى وقتنا الحاضر ان اهل العلم يقررون هذه القاعدة الا وهي ان القول في الصفات كالقول في الذات. والقاعدة الاخرى التي هي شقيقتها وهي - 00:10:28
احسنت القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر هاتان القاعدتان مهمتان جدا في باب التقرير وفي باب الرد على المخالفين ومن احسن فهمهما واحسن استعمالهما في محاجزة المخالفين فانه بتوفيق الله سبحانه وتعالى - 00:10:46
سيكون له الغلبة على هؤلاء ان ابتلي بمناقشتهم او مناظرتهم لمن تتوجه هذه القاعدة الكلام في الصفات قرع عن الكلام في الذات هذه القاعدة اوسع من جهة من تتوجه اليه - 00:11:08
من القاعدة الاخرى شيخ الاسلام جعل الاصل الاول للتدميرية ان القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر وهذا هو الاصل الثاني وهذا الاصل الثاني اوسع من جهة من يتوجه اليه الخطاب بهذه القاعدة. فانها تتوجه لمن يثبت - 00:11:30
الذات دون الصفات وتتوجه لمن يثبت بعض الصفات دون بعض ايضا وتتوجه ايضا الى الممثلة فان الممثلة جلهم تمثيلهم متعلق

بالصفات لا بالذات فانهم يقررون ان ذات الله سبحانه وتعالى لا تشبه الذوات لكن صفاته - 00:11:50
مثل صفات المخلوقين فتكون حاجتهم ايضا بهذه القاعدة  قوله هنا الكلام في الذات المقصود بالذات وهذه كلمة على التحقيق مولدة لكنها شاعت وانتشرت فالذات ذات الشيء حقيقته ونفسه والمقصود الذات العلية لله سبحانه وتعالى التي تقوم بها الصفات - 00:12:16
صفات الله سبحانه وتعالى تقوم بذاته فالكلام في البابين كلام واحد الكلام في الذات على وزان الكلام في الصفات والسبب في ذلك ان كلا البابين توقيفيات كلا البابين توقيفيان كلاهما غيبيان - 00:12:47
فكما ان الذات غيب بالنسبة لنا فكذلك الصفات فكل ما يقال في الذات بناء على هذا فانه يقال في ماذا في الصفات وبالتالي نحن نستفيد من هذه القواعد نحن نستفيد من هذه القاعدة فوائد كثيرة - 00:13:11
من ذلك ان انه اذا كانت الذات لله سبحانه وتعالى ثابتة فكذلك ينبغي ان تكون الصفات ثابتة ومن ذلك ايضا انه اذا كانت ذات الله سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات المخلوقين - 00:13:33
فكذلك ينبغي ان تكون صفات الله عز وجل لا تشبه صفات المخلوقين. وعليه فاثبات الصفات ليس تشبيها وتمثيلا وعليه اذا كان اثبات الصفات تشبيها فاثبات الذات تكييف اذا كان اثبات الصفات تشبيها فاثبات الذات - 00:13:54
تكييف فهؤلاء الذين يزعمون ان اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى يقتضي تشبيهه بخلقه. نقول واثباتكم لذات الله سبحانه وتعالى يقتضي التكييف فاذا انتفوا من الاول قلنا يلزمكم ايضا الانتفاء من الثاني - 00:14:24
ومن تلك الفوائد ايضا ان كل ما يلزم به اهل البدع اهل السنة في الصفات. فاننا نلزمهم بنظيره في الذات كل ما يلزمنا معشر اهل السنة بالصفات اعني يلزمنا اهل البدع في الصفات فاننا نقلب الكلام عليهم في شأن ماذا؟ الذات - 00:14:43
فمهما اوردوا شيئا فاننا اه نقول لهم وماذا تقولون في الذات اذا قال لنا احد ان الله سبحانه وتعالى كما تقولون ينزل فكيف ينزل؟ فاننا نقول اخبرنا اولا كيف هو في ذاته - 00:15:12
فان قال لا ندري ولا نعلم كيف ذاته فاننا نقول وكذلك نحن لا نعلم كيف نزوله وان قال ان اثبتم له النزول اقتضى هذا منكم ولابد اثبات التشبيه لاننا لا نعقل ما ينزل الا وهو مخلوق - 00:15:36
قلنا واثباتك الذات نعم يقتضي التشبيه لاننا لا نعقل لا نعقل ولم نرى الا ذوات الا ذوات مخلوقة صح ولا لا  فان قال ذات الله عز وجل لا شك انها تختلف - 00:15:57
ولا يمكن ان تقاس بذوات المخلوقين قلنا وهذا ايضا يقترض في ماذا في شأن نزول وغيره من الصفات اذا كل شيء يشنع به المبتدعة بجميع طوائفهم على اهل السنة به فانما يمكن من خلال هذه القاعدة ان نقلبه عليهم فيستقيم الكلام ويكون الفلج لاهل السنة - 00:16:17
والجماعة وآآ هذا يذكرني بما ذكرته لكم في آآ دروس سابقة من هذا التشنيع الذي كان من اهل البدع بان هؤلاء المبتدعة يذمون اهل السنة والجماعة من جهة انهم في حقيقتهم مشبهة - 00:16:47
لكنه يخادعون الناس بقولهم بلا كيف  التشبيه آآ حاصل منهم ولابد لكن حتى اه يدفع عن انفسهم الشناعة يأتون بهذه الكلمة ويقول نحن نثبت هذه الصفات بلا بلا تكييف كما فعل الزمخشري في تفسيره وهو معتزلي جلد - 00:17:13
وقد اساء اساءة عظيمة فيما قال حينما شدد النكير على اهل السنة والجماعة في قوله اه وتعجب او هو عجيب قول من يتسمى باهل السنة والجماعة في اثباتهم الرؤية لان الرؤية فيها اثبات التجلي لله سبحانه وتعالى اليس كذلك؟ فالله عز وجل يرى اذا - 00:17:39
يتجلى كما سيأتي معنا ان شاء الله ذكر ان هذا يقتضي التشبيه. قال ولا يغرنك او كلمة نحو هذه انهم يقولون بلا كيف فان هذا من منصوبات اشياخهم. يعني هذه المخادعات - 00:18:08
اه يزينها له اشياخه ثم نقل عن بعض العدلية يعني المعتزلة بيتين سيئين هما لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفا. وصفهم بانه حمير موكفة موكفة يعني عليها الايكاف عليها ما يسمى بالبردعة - 00:18:27

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة البل كفى كلمة منحوتة من؟ بلا كيف؟ بلا كيف والا هم في حقيقتهم ماذا مشبهة لكنهم يتسترون بالبلكفة قد احسن من رد عليه وكثير الذين ردوا عليه - 00:18:51

ومن اولئك من قال ومبلكف للذات. قال تعجبي من شدة استنكاره للبلكفة ان كنت تنكرها فكيف ذاته ايضا وقل هي كالذوات مكيفة. بل انت تثبتها ولا تدري كما لم تدري قط من الحمير - 00:19:12

كفى ولقد هجوت وما دللت وانما ابدا تدل على الحمير العجرفة انت واقع في البلكفة يا هذا لانك تقول ان ذات الله سبحانه وتعالى ها بلا كيف؟ اليس اليس المعتزلة يثبتون لله عز وجل الذات؟ اجيبوا يا جماعة - 00:19:32

يثبتون لله الذات. فاذا قلنا كيف هي؟ قالوا بلا كيف ذات الله عز وجل نثبتها بلا قيد. نقول وكذلك الامر في ماذا وكذلك الامر في صفات الله سبحانه وتعالى ورد عليه على كل حال غير هؤلاء في ابيات مشهورة اه والله عز وجل اعلم. المقصود ان هذه القاعدة نافعة في دفع - 00:19:54

شناعة المشاغبين على مذهب اهل السنة والجماعة وقال اخر ايضا يابا من جهله للبلكفة هي قولكم في الذات دع عنك الصفة والله ليس كمثله شيء وذا ما لست تنكره فدع عنك السفه - 00:20:21

هي قولكم في الذات كما نقول نحن اهل السنة والجماعة في صفات الله عز وجل انتم تقولون في ماذا في ذات الله في ذات الله تبارك وتعالى نعم اعد والاصل - 00:20:42

احسن الله اليكم قال رحمه الله والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات. ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله. فاذا كان معلوما ان اثبات ذات الباري سبحانه - 00:20:56

انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف. نعم وهذه قاعدة متفرعة عن سابقتها وايضا كان لها قبول ورواج في كتب اهل السنة - 00:21:11

وقد ذكرها شيخ الاسلام وابن القيم في مواضع من كتبهما اثبات اه صفات الله سبحانه وتعالى اثبات وجود لا اثبات كيفية كما ان اثبات ذاته اثبات وجود لا اثبات كيفية وسبق الكلام في هذه القاعدة. نعم - 00:21:28

احسن الله اليكم قال رحمه الله فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبتها الله تعالى لنفسه ولسنا اقول ان معنى اليد القدر ان معنى اليد القوة او النعمة ولا معنى السمع والبصر العلم ولا ولا معنى السمع والبصر العلم ولا - 00:21:50

انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح. وادوات للفعل. ونقول ان القول انما وجب باثبات الصفات لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله تعالى ليس كمثله شيء. وعلى هذا جرى قول السلف في احاديث الصفات - 00:22:12

هذا كله كلام الخطابي. احسنت قال رحمه الله فاذا قلنا يد وسمع وبصر. هذه صفات ثابتة لله تبارك وتعالى في الكتاب والسنة فانما هي صفات اثبتها الله تعالى لنفسه ولسنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة. لاحظ هنا - 00:22:32

انه يقول لسنا نقول ان معنى كذا هو كذا هذا اربطه بكلام السلف الذي تقدم معنا وهو انهم يقولون في اثبات الصفات لا كيف اه ولا معنى ما المعنى الذي ارادوه - 00:22:56

هذا هذا الذي يقوله المتكلمون ويكثرون من ترداده ان معنى هذه الصفات كيت وكيت ليس المقصود ان اهل السنة والجماعة لا يعلمون المعنى او لا يتكلمون في المعاني. يعني المعاني الصحيحة. وانما - 00:23:15

المقصود ان اهل السنة ولا سيما في والطبقات المتقدمة كانوا يستغنون بوضوح معاني الكلام عن ذكر المعاني وهذا سبق تقريره. ولذلك كلامهم في بيان المعاني تجد انه ماذا قليل والسبب - 00:23:36

عدم الحاجة السبب عدم الحاجة من قرأ القرآن وقرأ السنة وهو عارف بلغة العرب فانه سيتضح له المعنى وليس هناك قدر زائد اذا متى نحتاج ان نكثف الكلام في هذه المعاني - 00:24:02

بتلك الطبقة متى نحتاج ان نكثف في المعاني؟ اذا كان عندنا معان زائدة معاني مخالفة على ما يفهم من ماذا بمجرد قراءة هذا النص

او ذاك واضح ولذلك انتبه الى هذا الكلام فانه في غاية الاهمية. ان معنى كذا هو كذا وان معنى كذا هو كذا. هذا كله من مسلك ماذا؟ من مسلك - 00:24:22

متكلمين اما اهل السنة والجماعة فهم يعلمون المعاني ويتكلمون بها عند الحاجة ولا يخرجون عن ظاهر النص فالمعاني المذكورة هنا هي في الحقيقة معاني تحريفية هي تأويلات بعيدة عن المعاني التي دلت عليها - 00:24:50

الفاظ الكتاب والسنة. فهذا مما ينبغي ان يعلم. ومن ذلك قولهم ان اليد هي القوة او النعمة. ولاحظ انهم يرمون المهم انك لا تثبت لله سبحانه وتعالى يدا ان اولتها القوة فلا بأس وان اولتها بالنعمة فلا بأس تجد انه ليس هناك - 00:25:13

حرص على تحقيق الصواب في هذا المقام وهذا اكرر ما قلته سابقا فيه وهو ان التأويل عند القوم ليس مقصودا لذاته ليست قضية علمية وفتشوا ونظروا ووصلوا الى ان المعنى - 00:25:35

من هذا النص هو كذا وان المعنى من ذاك النص هو كذا. انما التأويل مخرج ووسيلة للهروب من اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى وعلى كل حال ما صنعوا شيئا. اذا كان اثبات اليد لله سبحانه - 00:25:56

وتعالى يقتضي التشبيه فاثبات القوة ايش اقتضي التشبيه كل شيء يقولونه في اليد سنقول نظيره لهم في ماذا في القوة صح ولا لا كل شيء الزم به او كل شيء تكلم به المبتدعة في التأويلات الحقيقة انه ما صنعوا شيئا. فروا من تشبيه في - 00:26:13

دعمهم الى تشبيه فروا من تشبيه الى تشبيه. اذا قالوا اثبات اليد يقتضي التشبيه. نقول ما معنى اليد؟ سيقولون القوة. نقول واثبات القوة يقتضي التشبيه يقول لا هذه قوة الله - 00:26:37

ليست كقوة ها المخلوق؟ نقول وتلك يد الله وليست كيد المخلوقة اي شيء تقوله في المعنى الثابت الحق فاننا سنقول لك نظيره في المعنى الذي اتيت به من عند نفسك - 00:26:52

قال ولا معنى السمع والبصر العلم كما ذهب الى هذا آآ الطوائف من الاشعرية ومن غيرهم ليس كل الاشعرية من الاشعرية من اثبت السمع والبصر لله عز وجل حقيقة وهذا الاثبات حجة عليهم - 00:27:12

في بقية الصفات باعتراف بعض ائمتهم وبعضهم لما علموا ان اثبات السمع والبصر لله عز وجل يلزمهم فيه اثبات غيرها غيرهما من الصفات فروا من ذلك بتأويل السمع والبصر بانه ماذا؟ العلم ولكن يقولون هناك انكشاف اكثر من انكشاف - 00:27:28

انكشاف اكثر من انكشاف يعني الادراك اه يتفاوت بين العلم وبين السمع والبصر والا فالمعنى كله واحد وهو العلم والادراك وكل عاقل يدرك ان السمع والبصر شيء ان السمع شيء - 00:27:51

بصره شيء وان العلم شيء اخر. نحن نعلم ان الاصم الذي لا يسمع يعلم ان فلانا يتكلم لكنه ها لا يسمعه صح ولا لا ونحن نعلم ان الاعمى الذي لا يبصر - 00:28:06

يعلم وجود الشيء ولكنه لا يراه. اذا فرق بين العلم والسمع والبصر قال ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح وادوات للفعل. استعمال الجوارح والادوات - 00:28:28

في باب الصفات لله سبحانه وتعالى في مقام الاثبات او في مقام النفي ليس من مسلك اهل السنة والجماعة انتبه لهذا لا نقول ان يد الله سبحانه وتعالى منزهة عن ان تكون جارحة بهذا الاطلاق. كلمة - 00:28:51

الجارحة كلمة ماذا؟ مجملة وكذلك الادوات هل هي من الادوات او ليست من الادوات؟ وانما نستفصل ممن يستعمل هذه الكلمة ماذا تريد انها ليست جوارح كجوارح ها المخلوقين الكلام هنا ماذا - 00:29:11

وسلم الكلام هنا مسلم اذا لابد من التنبه الى هذا فان من مشكلات بعض من يقرر الصفات ابتداء انه يلحق بها كلمات تخالف منهج اهل السنة والجماعة. انتبه لهذا تجد ان ابتداء الكلام ماذا - 00:29:34

صحيح لكنه يعقبه بعد ذلك بماذا بما يعود على هذا الاثبات بالتعكير فيخالف طريقة السلف تجد انه يقول نثبت لله سبحانه وتعالى سمعا وبصرا ولكن بصر الله عز وجل ينزه عن الحدقة - 00:29:56

وسمع الله عز وجل ينزه عن الاذن. الكلام الاول ماذا؟ صحيح ان الله عز وجل يسمع حقيقة ويبصر حقيقة. ولكن هذا الشق الثاني من

الكلام كلام ماذا كلام لا يستعمله اهل السنة والجماعة - 00:30:18
يرون ان هذا من الالفاظ المجملة المبتدعة التي لا ينبغي الخوض فيها لا في اثبات ولا في ولا في نفي ونقول ان القول انما وجب باثبات الصفات لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله تعالى ليس كمثله شيء وعلى هذا - 00:30:34
جرى قول السلف في احاديث الصفات على كل حال مهما قرأت في كلام السلف وفي كلام المتكلمين وتبهحرت في هذا الباب وجدت انه لا مناصة من ان تكون المواقف ثلاثة مواقف - 00:30:53
اما اثبات الصفات جميعا واما نفي الصفات جميعا واما التناقض لا مجال ان يقال بان المذهب الحق ان نثبت بعض الصفات لله عز وجل وننفي او نعطل او نؤول بعض - 00:31:15
كما هي طريقة الاشاعرة والماتريدية ونحن هذا في الحقيقة تناقض ملازم لهؤلاء هذا تناقض ملازم لهؤلاء والتناقض مما يربأ العاقل لنفسه عنهم و الحقيقة اما ان تكونوا مثبتين لجميع الصفات - 00:31:35
واما ان تكون ان تكونوا ماذا ها ما فينا لجميع الصفات فتريحون اهل السنة من الخوض معكم في كثير من الجدل كونوا واضحين كونوا معطلة تعقيلا تاما واريحونا من الحديث معكم. اما ان تقولوا انا لله عز وجل حياة - 00:31:59
وليس له نزول او تقولون ان لله عز وجل سمعا وبصرا. وليس له كلام وليس له ضحك الى اخره. فهذا في الحقيقة اراقب والمرجع في هذا كما ذكرت لكم الى هذين الاصلين العظيمين القول في الصفات كالقول في الذات والقول في الصفات والقول في بعض الصفات - 00:32:20
في البعض الاخر هذا مما من فوائد هاتين القاعدتين انهما يفصحان افصاحا تاما عن تناقض هؤلاء الذين يثبتون بعض الصفات وينفون بعضا. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهكذا قاله ابو بكر الخطيب الحافظ في رسالة له اخبر فيها ان مذهب السلف على ذلك - 00:32:42
موجودة ومطبوعة وكلامه فيها موافق آآ تمام الموافقة لكلام اه الخطابة ويبدو انه كان اه حفيا بالخطاب وكتبه. وقد اشاد او اشار الى انه سمع هذا الكتاب الغني في الجزء الحادي عشر من تاريخ بغداد سمع هذا الكتاب عن احد - 00:33:09
لشيوخه وهو البسطامي عن شيخ له عن الخطاب كتاب الغنية سمعه آآ آآ الخطيب البغدادي فكأنه آآ انتزع منه واستفاد منه والله عز وجل اعلم اه  ذكر او ساق نحو مما قاله - 00:33:34
الخطابي في هذه الرسالة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحوا منه من العلماء ما لا يحصى عددهم مثل ابي بكر اسماعيل. نعم - 00:33:54
رسالته موجودة ومشهورة نعم والامام يحيى ابن عمار السجنسي. شيخي شيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري الهروي. صاحب منازل السائرين وذم الكلام. هو اشهر من ايام يوصف نعم كذلك الامام يحيى ابن عمار - 00:34:08
اه وهو امام علم من ائمة اهل السنة والجماعة وكان واعظ سجستان  آآ كانت له جلالة عجيبة في تلك الديار وهذه الرسالة رسالة في السنة كتبها كما افاد شيخ الاسلام في المجلد الخامس من الفتاوى كتبها الى ملك تلك البلاد وانتشرت عنه وكانت - 00:34:27
مشهورة ومنشورة يعني اه تتداولها الايدي وهذا يفيده كلمة لابن القيم رحمه الله باجتماع جيوش الاسلامية حيث نقل آآ نقلا من هذا من هذه الرسالة وذكر ان رسالة يحيى ابن - 00:34:57
رسالة موجودة مشهورة لكنها مع الاسف ليست بين ايدينا لكن اه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نقل منها مواضع ولا سيما في تلبيس الجهمية في المجلد الخامس وكذلك في المجلد الثاني - 00:35:18
وابن القيم رحمه الله نقل منها طرفا في اجتماع الجيوش الاسلامية. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومثل ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام. نعم في رسالته المشهورة المعروفة عقيدة السلف واصحاب - 00:35:36
الحديث اه له فيها كلام حسن في اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى. نعم وابي عمر ابن عبدالبر النمري. نعم. كذلك ابن عبدالبر رحمه الله له كلام حسن في تقرير الصفات على اه منهج اهل السنة والجماعة - 00:35:54

في اه التمهيد وكذلك في كتابه الاستذكار وسيأتي كلام ان شاء الله في هذه الرسالة عنه رحمه الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وغيرهم وقال ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في عقيدة له قال في اولها نعم آآ هذا نقل - 00:36:12
عن ابي نعيم اه الاصبهاني رحمه الله الذي هو اه علم على رأسه نار صاحب كتاب الحلية التي هي من اجود الكتب المصنفة في اخبار الزهاد كما وصفها بهذا او كما وصفها هذا الكتاب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وان كان عقب على هذا الوصف والمدح - 00:36:34
لان الكتاب يحوي عددا كبيرا من الاحاديث الضعيفة والموضوعة وبعض القصص الباطلة لكنه في الجملة اه من اجود ما كتب في اخبار الصالحين والزهاد ابو نعيم رحمه الله له رسالة او عقيدة مشهورة - 00:37:01
نقل عنها اهل العلم مقولات كثيرة ومن اولئك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولا سيما في بيان تلبيس الجهمية في المجلد الاول وفي المجلد الثاني وفي المجلد الخامس والنقل الذي نقله ببيان التلبيس اطول مما بين ايدينا في الحموية - 00:37:22
النقل الذي بين ايدينا يدل على ان ابا نعيم رحمه الله كان على نهج السلف في اثبات الصفات ما بين ايدينا من كلامه في هذه العقيدة سواء ما نقله شيخ الاسلام في الحموية - 00:37:44
او في بيان التلبيس لا يمكن ان يقول الناظر فيه الا انه موافق مذهب اهل السنة والجماعة في الصفات وعلى هذا فيقال انما ذكره ابن الجوزي رحمه الله في كتابه التاريخ المنتظم - 00:38:04
في اه المجلد الخامس عشر من ان ابا نعيم كان يميل الى مذهب الاشعري ميلا شديدا انه كان يميل الى مذهب الاشعري ميلا شديدا ونقل هذه الجملة ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية - 00:38:24
وابن عساكر في تبيين كذب المفتري عد ابا نعيم من اصحاب ابي الحسن يعني من اتباع مذهبه حقيقة ان اه هذا الكلام فيه وقفة اما من خلال ما بين ايدينا من كلامه - 00:38:48
فالحق ان ان كلامه موافق لطريقة السلف ولا يمكن ان يكون اه الشعرية وهو يقول هذا الكلام فالله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال في اولها طبعا وهي يعني فيما اعلم رسالة مفقودة لكن عندنا النقولات عنها نعم - 00:39:11
طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه. وان الله بائن من خلقه. والخلق منه بائنون. لا يحل فيهم ولا يمزج بهم. نعم. وفي - 00:39:34
اه الجزء الاول من بيان التلبيس في صحيفة اه ميتين واثنتي عشرة قال لا يختلط بهم ولا يمتزج بهم. فعلى كل حال هذه تكتب نسخة لا يحل او لا يختلط لا يختلط بهم ولا يمتزج بهم هكذا نقل. وفي مواضع اخرى نقل شيخ الاسلام كما هنا لا يحل فيهم ولا يمزج بهم فلعلها - 00:39:59
يعني من اه اختلاف النسخ لهذه العقيدة. نعم. والمعنى على كل حال واحد نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله لا يحل فيهم ولا يمزج بهم وهو مستو على عرشه في سمائه دون ارضه وخلقه. وهذا كلام موافق لطريقة اهل السنة والجماعة - 00:40:25
مثله ايظا ما سيأتي. نعم وقال الشيخ ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ في كتاب محجة الواثقين ومدرجة الوامقين من هو هذا الشيخ ابو نعيم احمد بن عبد الله من هو - 00:40:47
هو نفسه ابو نعيم الاصبهاني. نعم. ورسالته هذه محجة الواثقين ايضا فيما اعلم انها رسالة مفقودة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واجمع ان الله فوق سماواته عال على عرشه مستو عليه لا مستو عليه انتبه - 00:41:04
الى تنبيهه ليس فقط يثبت بل انه ماذا يبين الفرق بين اهل السنة ومخالفين. نحن نقول ان الله ايش؟ مستو على عرشه واولئك يقولون. انه مستول على عرشه مثل هذا - 00:41:25
اه الكلام ينسب صاحبه الى مذهب اه الاشاعرة فيه نظر. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واجمعوا ان الله فوق سماواته عال على عرشه مستو عليه لا مستو عليه كما تقوله الجهمية - 00:41:42

وبكل مكان خلافا لما نزل في كتابه اامنتم من في السماء وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال الرحمن على العرش استوى له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسع السماوات والارض وهو قوله تعالى وسع - 00:42:00

كرسيه السماوات والارض وكرسيه جسم والسماوات السبع والارض هنا السبع عند الكرسي كحلقة في ارض فلا وليس كرسي هو علمه كما قالت الجهمية بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه بين خلقه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:20

وانه تعالى اه هنا كلامه عن الكرسي والكرسي جاء كما تعلمون في كتاب الله عز وجل في موضع واحد وهو باية الكرسي في سورة البقرة والمتقرر عند اهل السنة والجماعة - 00:42:40

والذي مضى عليه السلف الصالح ان الكرسي هو موضع قدمي الله سبحانه وتعالى كما صح هذا عن ابن عباس وكذلك عن ابي موسى وكذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم عن ابن مسعود في - 00:43:04

اه الاسماء والصفات للبيهقي ابن ابي شيبة في العرش وغيرهما وقرره كثير من السلف كمجاهد التابعي الجليل وكذلك غيره جاء الوكيع وجاء اه ثوري وجعا مشعر وابي عبيد كما مر بنا - 00:43:24

اه كلامه سابقا اه ووهب ابن منبه رحمه الله كما نقل هذا اه الذهبي في كتابه الاربعين الى غير هذا من اهل العلم ولم يزالوا يقررونه في كتبهم ومضى كلام ابن ابي سمانين في هذا ايضا - 00:43:45

هذا هو التفسير الصحيح وكان ابا نعيم اراد ان يرد على من فسر الكرسي بانه علم الله عز وجل حينما قال وكرسيه جسم يعني انه مخلوق وهو عين وليس عرضا - 00:44:07

ليس من الذي يقال فيه انه علم بل هو اه شيء مخلوق لله سبحانه وتعالى وهو بين يدي العرش كالمرقاة اليه والاقوال آآ الخاطئة في تفسير الكرسي متعددا من اشهر تلك الاقوال تفسير الكرسي بالعلم كما ذهب الى هذا الجهمية وكما ذهب الى هذا كثير من الاشاعرة - 00:44:29

يجعلون الكرسي علم الله سبحانه وتعالى و اه الصواب ان هذا غير صحيح وما روي فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يصح عنه بل هو ضعيف ومعارض للصحيح عنه وهو ان الكرسي موضع قدمي الله عز وجل - 00:45:00

كذلك كلامه فيه رد على الفلاسفة الذين قالوا ان الكرسي هو الفلك الثامن وكذلك فيه رد على من قال من المتكلمين ان الكرسي هو قدرة الله سبحانه وتعالى اه كل ذلك لا شك انه اه من الاراء الخاطئة - 00:45:22

كذلك قول الذين قالوا ان الكرسي هو العرش ان الكرسي هو العرش نفسه. ولا شك ان هذا خاطئ وما روي فيه عن الحسن البصري رحمه الله لا يصح عنه اذا المتقرر عند اهل السنة والجماعة ما ذكرت لك - 00:45:47

وهو مخلوق عظيم جدا اعظم واكبر من السماوات والارض اه اه كبرا عظيما جدا فهو اه فهما بالنسبة له كحلقة ملقاة في فلاة كما ذكر المؤلف ثم قال وليس كرسيه علمه كما قالت الجهمية - 00:46:05

بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. مر بنا عضو في الدرس الماضي او الذي قبله حديث انس رضي الله عنه ثم - 00:46:31

اه ما اورد المؤلف من كلام ابن ابي زمنين. وهذا قد جاءت فيه عدة احاديث واثار ذلك اثر عن ابن مسعود رضي الله عنه وهذا قدر ثابت يؤمن به اهل السنة والجماعة - 00:46:45

وهو ان الله سبحانه وتعالى يضع كرسيه فيهبط اليه او ينزل اليه من عرشه فيفصل القضاء بين خلقه هذا قدر يؤمن به اهل السنة والجماعة ويعدونه ضمن انواع النزول الالهي - 00:47:01

الثابت لله سبحانه وتعالى وابو نعيم فيرى كما هو واظح كلامه ان الكرسي الذي جاء في اية البقرة هو الكرسي الذي آآ يضعه سبحانه وتعالى يوم القيامة لفصل القضاء وهذا ايضا ما يفهم من كلام ابن ابي زمنين الذي سبق ايضا - 00:47:22

ومن اهل العلم من يرى ان هذا الكرسي الذي يوضع يوم القيامة كرسي اخر كما ذهب الى هذا ابن كثير رحمه الله في نهاية البداية والنهاية وسمى ذاك الكرسي كرسي فصل القضاء - 00:47:48

استظهر انه ليس هو الكرسي الذي جاءت فيه الاثار وانه موضع قدمي الله سبحانه وتعالى بل هو كرسي اخر. واشار الى هذا ايضا في تفسيره عند تفسير اية اه الكرسي - 00:48:07

فالله تعالى اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وانه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده. والملائكة صفا صفا كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فيغفر لمن يشاء من مذنب الموحدين ويعذب من يشاء كما قال تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء - 00:48:25

طيب لعل هذا القدر فيه كفاية ونكمل ان شاء الله بدرس غد والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. السلام عليكم - 00:48:53